Journal Of the Iraqia University 65-1(31-1) January (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

منهج الإمام ابن أبي مريم في كتابه الموضح في وجوه القراءات وعللها دراسة تحليلية

د. زهرة شعبان سعيد المازني
الأستاذ المساعد بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية

The Approach of Al-Imam Ibn Abi Maryam in his Book (Al-Mudhah Fi Wujooh Al-Qira'at wa Elaliha) - An Analytical Study

Dr. Zuhra Shaaban Saeed Al-Mazni
ah_ah1386@hotmail.com

10.58564/MABDAA.62.2.2023.498

ملخص البحث:

هذا البحث بعنوان: "منهج الإمام ابن أبي مريم في كتابه الموضح في وجوه القراءات وعللها دراسة تحليلية"، تناول كتاب الموضح، ومنهج ابن أبي مريم في دراسة القراءات القرآنية وتوجيهها، وطريقة عرضه لعلوم التجويد والنحو، ومكانة الكتاب بين كتب القراءات، وجاء البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة، أما التمهيد فتعرض لجانب من حياة المؤلِّف ونبذة عن المؤلَّف، وأما المبحث الأول فكان بعنوان "منهج ابن أبي مريم في كتابه الموضح" وجاء تحته منهجه في علم التجويد، ومنهجه في ذكر أئمة القراءات ورواتهم، ومنهجه في علم القراءات، ومنهجه في النحو والصرف، ومصادره، وأثره فيمن بعده، ثم جاء المبحث الثاني في اختيارات ابن أبي مريم في القراءات وفي النحو، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، وكان من أهم النتائج: أن الإمام ابن أبي مريم يفرّق بين الوجه والحجة، وأحيانًا يعبر عن الوجه بالعلة، ويعبر في كتابه وخاصة في عنوانه باستخدام لفظي الوجه والعلة، وأن أسلوبه في عرض المادة تربوي يراعي مستويات الطلاب ويراعي دراسة القراءات في البلد، وأنه في النحو على المذهب البصري.**الكلمات المفتاحية: التجويد، النحو، أبو علي الفارسي، البصريون، اختيارات.**

Abstract:

This research is entitled: "The approach of Imam Ibn Abi Maryam in his book clarified on the faces of readings and their reasons, an analytical study." It dealt with the book Al-Muwaffid, Ibn Abi Maryam's approach to studying and directing Qur'anic recitations, the way he presented the sciences of Tajweed and grammar, and the book's place among the recitation books. The research consisted of an introduction, two sections, and a conclusion. As for the introduction, it presented an aspect of the author's life and an overview of the author. The first section was entitled " The approach of Ibn Abi Maryam in his illustrated book", Below it came his approach to the science of Tajweed, his approach to mentioning the imams of recitations and their narrators, his approach to the science of recitations, his approach to grammar and morphology, its sources, and its impact on those after him. Then came the second section on Ibn Abi Maryam's choices in recitations and grammar, then the conclusion, which contains the most important results and recommendations. One of the most important results was that Imam Ibn Abi Maryam differentiates between the face and the argument, and sometimes he expresses the face with the vowel, and he expresses it in his book, especially in his title, using

the words face and the vowel, and that his style in presenting the material is educational, taking into account the levels of the students and taking into account the study of readings in the country, and that in Grammar according to the visual doctrine.Keywords: Tajweed, grammar, Abu Ali Al-Farsi, Basrans, choices..

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام الهدى، وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى، ومن سار على منهجهم ومن بهداهم اهتدى، وبعد:فإن علم القراءات من العلوم الشريفة التي أولاها العلماء عناية عظيمة، لا سيما وقد تعلقت بكتاب الله تبارك وتعالى، ودراسة معانيه وألفاظه، واستنباط علومه وأحكامه، لذلك برز له في كل قرن أئمة يتصدون له رواية ودراية وتعليمًا وبيانًا، ومن جهود علماء القراءات ما بذلوه في بيان وجوه القراءات، والاستدلال لصحتها وفصاحتها من لغة العرب، خاصة القراءات المتواترة المشهورة التي يتعبد الناس بها تلاوة وعملًا في جميع البلدان والأقطار، وفي كل الأزمان والأعصار، ومن هؤلاء الأئمة المبرزين في هذا الميدان الإمام النحوي اللغوي المفسر أبو عبد الله نصر بن علي بن أبي محمد بن أبي مريم، من خلال كتابه «الموضح في وجوه القراءات وعللها». لذلك فقدت سعيت من خلال هذا البحث إلى دراسة منهجه في هذا الكتاب، للوقوف على ملامح شخصيته العلمية، ومكانة كتابه بين كتب القراءات.والله أسأل أن يبارك في علمي هذا وينفع به عموم المسلمين، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

١- يتعلق البحث بدراسة القراءات المتواترة وتوجيهها.

٢- شخصية الإمام ابن أبي مريم العلمية، ومكانته.

٣- القيمة العلمية لكتاب الموضح في علوم القراءات.

٤- منهج الإمام ابن أبي مريم التعليمي الذي بنى عليه كتابه "الموضح".

أسئلة البحث:

١- ما منهج الإمام ابن أبي مريم في علوم التجويد والقراءات والنحو في كتابه الموضح؟

٢- كيف تأثر الإمام ابن أبي مريم بمن سبقه في كتابه "الموضح"؟ وكيف أثر فيمن بعده؟

٣- كيف برزت اختيارات ابن أبي مريم في القراءات في كتابه الموضح؟

أهداف البحث:

١- إبراز منهج الإمام ابن أبي مريم في علوم التجويد والقراءات والنحو من خلال كتابه الموضح.

٢- إبراز مكانة المصنِّف العلمية، والقيمة العلمية للمصنَّف.

٤- دراسة اختيارات الإمام ابن أبي مريم في كتابه الموضح.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسات سابقة متعلقة بمنهج الإمام ابن أبي مريم في كتابه الموضح، سوى دراسة المحقق الدكتور عمر حمدان الكرابيسي في مقدمته للتحقيق، وأصل هذا التحقيق هو رسالة دكتوراة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠٨، وهي مقدمة مفيدة نافعة، ترجم فيها المحقق للمؤلف وعرف بالكتاب، وذكر طرفًا من منهجه في كتابه.

وتختلف هذه الدراسة عن دراستي في أن دراستي تناولت منهج الإمام ابن أبي مريم في العلوم التي أودعها كتابه من علم التجويد وعلم القراءات وعلم النحو الصرف، وكذلك دراستها لبعض اختياراته في علم القراءات، للوقوف على تصور حول منهج الإمام ابن أبي مريم في اختياراته، ومقارنة اختياراته بكلام أئمة علم القراءات الآخرين.

وقد أفدت من هذه المقدمة في دراستي وسعيت من خلال هذه الدراسة لتقديم إفادة علمية في صرح هذا العلم الكبير علم القراءات.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو التالي.

المقدمةوفيها أهمية الموضوع وأسبابه اختياره، ومشكلته، وأهداف البحث، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: الإمام ابن أبي مريم وكتابه.

ويه مطلبان:المطلب الأول: الإمام ابن أبي مريم حياته ومنزلته العلمية.المطلب الثاني: التعريف بكتاب الموضح.

المبحث الأول: منهج ابن أبي مريم في كتابه الموضح.

وفيه خمسة مطالب:المطلب الأول: منهجه في علم التجويد.المطلب الثاني: منهجه في ذكر أئمة القراءات ورواتهم.المطلب الثالث: منهجه في علم القراءات.المطلب الرابع: منهجه في النحو والصرف.المطلب الخامس: مصادره.المطلب السادس: أثره فيمن بعده.

المبحث الثاني: اختيارات ابن أبي مريم في كتابه الموضح.

وفيه مطلبان:المطلب الأول: اختياراته في القراءات المطلب الثاني: اختياراته النحوية.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي، حيث درست كتاب "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، ومنهج ابن أبي مريم فيه، وكان اعتمادي في الدراسة على طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، بتحقيق الدكتور عمر حمدان الكرابيسي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.أما اختيارات الإمام ابن أبي مريم فقد اكتفيت بنماذج من سور: البقرة وآل عمران والنساء، لتكون دليلًا ينبه على ما لم يذكر من بقية الكتاب.

التمهيد: الإمام ابن أبي مريم وكتابه

وفيه مطلبان:المطلب الأول: الإمام ابن أبي مريم حياته ومنزلته العلمية.المطلب الثاني: التعريف بكتاب الموضح.

المطلب الأول: الإمام ابن أبي مريم حياته ومنزلته العلمية:

اسمه ونسبه:نصر بن علي بن محمد، فخر الدين أبو عبدالله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي، صدر الإسلام، المعروف بابن أبي مريم[١].والشيرازي: نسبة إلى شيراز، بلد مشهورة كبيرة في وسط بلاد فارس، وهي مدينتها العظمى ودار مملكة فارس، وينزلها الولاة والعمال، وبها الديوان والمجبى، وهي مما استجدّ عمارتها واختطاطها في الإسلام، وتقع الآن في إيران[٢].والفارسي: نسبة إلى بلاد فارس.والفسوي: نسبة إلى فسا، وينطقها أهلها: بسا، بالباء، مدينة في بلاد فارس بالقرب من شيراز[٣].

حياته ومنزلته العلمية:كان خطيبًا مفوهًا، ومفتيًا عالمًا، فقد كان خطيب شيراز وعالمها وأديبها، والمرجوع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية[٤].كان يخطب كل جمعة خطبة من إنشائه لا يعيدها مرة أخرى[٥].ولاه الأمير سنقر بن مودود إمامة مسجده في شيراز، وكان له فيه مجالس وإملاءات، وقد أملى فيه الشطر الثاني من كتابه الموضح[٦].

شيوخه:ذكر المترجمون له أنه قرأ على: محمود بن حمزة الكرماني[٧].وهو محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني، النحوي، المعروف بتاج القراء، أحد العلماء الفهماء النبلاء، كان عجبًا في دقة الفهم وحسن الاستنباط، من مؤلفاته: خط المصاحف، والهداية في شرح غاية ابن مهران، ولباب التفاسير، والبرهان في معاني متشابه القرآن، توفي بعد سنة خمسمائة[٨].ولم يذكر المترجمون في شيوخه إلا هذا الشيخ، والظاهر أنه قرأ على غيره وتلقى العلوم على غير واحد من العلماء، كما هي عادة المتقدمين في الرحلة والطلب ومجالسة العلماء.

تلاميذه:كان له مجلس إملاء في المسجد، قد أملى فيه كتابه «الموضح»، وكان يصنف بعض المصنفات بناء على رغبة بعض تلاميذه، كما فعل مع كتابه الموضح، وكان صنف شرطه، ثم لما تولى إمامة جامع الأمير سنقر بن مودود أملى باقيه[٩].

ولم يذكر أصحاب التراجم له إلا تلميذًا واحدا هو: مكرم بن العلاء بن نصر الفالي[١٠].

ثم وجدت في خاتمة المخطوط ثبت بخط المؤلف بما يلي:

١- أن شهاب الدين جمال الإسلام زين الأئمة أبو الحسن علي بن محمد بن أبي علي قرأ على المصنف هذا الكتاب حتى بلغ سورة براءة بنفسه، وسمع باقيه بقراءة غيره على المؤلف.

٢- أن الشيخ الفقيه عفيف الدين نجيب الإسلام أبو الحسن علي بن هبة الله بن محمد سمع جميع الكتاب.

كما وجدت على طرة المخطوط في تملكاته ما يلي:

"تم تمليه من مصنفه أبي العلاء حمزة بن محمد بن عبد العزيز بن محمد"، ولعل هذا المصنف الذي أملاه أخذه عن المؤلف ابن أبي مريم[١١].

مؤلفاته:من مؤلفات ابن أبي مريم ما يلي:

١- الموضح في وجوه القراءات وعللها، وهو الكتاب الذي نحن بين يدي دراسته، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[١٢].

٢- الكشف والبيان في تفسير القرآن، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[١٣].

٣- الإفصاح في شرح الإيضاح في النحو لأبي علي الفارسي، وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون في شروح كتاب الإيضاح[١٤].

٤- عيون التصريف.

٥- المنتقى من الشواذ، ذكره المصنف في مقدمة كتاب الموضح، وسماه "المنتقى في شواذ القَرَأَة"[١٥].

وفاته:أكثر المترجمين للمصنف نصوا على أنه كان حيًّا سنة (٥٦٥ هـ) حيث ثبت عندهم أنه أقرأ كتاب شرح الإيضاح للفارسي في هذه السنة، ولم يقطعوا بالسنة التي مات فيها بعد ذلك[١٦]، إلا أن حاجي خليفة ذكر أنه توفي في هذه السنة، ولعله أُدْخِل عليه ذكر هذا العام عند من ترجم له فظن أن وفاته كان في ذلك العام[١٧].وذكر ابن الفوطي أنه سمع بحياته سنة ٥٧٢ هـ وقد ناهز السبعين[١٨]، وذكر القطفي رواية أخرى في سنة وفاته أنها بعد سنة ٥٨٥هـ، إلا أنه ذكرها بصيغة التمريض [١٩].

والظاهر أنه لا تعارض بين هذه الروايات التي أثبتت حياته في تلك السنين، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الموضح:

اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف:سماه المؤلف بذلك الاسم في مقدمته[٢٠]، وتواتر المترجمون له، والمصنفون في أسماء الكتب على هذه التسمية، وكذلك تسميته «الموضح في وجوه القراءات وعللها» على طرة المخطوط.

ثناء العلماء على الكتاب:قال ابن الجزري[٢١]: "وقفت له على كتاب في القراءات الثماني سماه الموضح يدل على تمكنه في الفن"[٢٢].

وهذه شهادة عظيمة من إمام من أئمة القراءات الكبار.والكتاب في البداية كان بطلب من طلبة المؤلف بعدما أعجبوا بكتابه الأول "المنتقى في الشواذ"، كما قال رحمه الله في مقدمة الموضح: "فإني لما جمعت كتابي الموجز الموسوم بالمنتقى في شواذ القرأة، سألني قوم لما أعجبهم من كثرة جدواه مع قلة حجمه، وعظم نفعه مع صغر جرمه، أن أجمع لهم كتابًا يشتمل على وجوه قراءات القراء المشهورين؛ إذ كانت حاجة الناس إليها أكثر، واهتمامهم بها أوفر"[٢٣].

مآخذ على الكتاب:رغم مكانة الكتاب، وتمكُّن مؤلفه، فإنه بصفته عمل بشري لا يخلو من الزلل أو الخطأ، ومن المآخذ التي أخذت عليه ما يلي:

١- أنه قد يضعف إحدى القراءات المتواترة، مثل تضعيفه لقراءة ابن عامر لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، بضم الزاي وكسر الياء على ما لم يسم فاعله قتل بالرفع على أنه نائب فاعل زين، ونصب (أولادهم) على أنه مفعول به لـ(قتل) وجرّ (شركائهم) على أنه مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به (أولادهم)[٢٤].وقد وصف المصنف هذا بالقبح، وقلة الاستعمال انتصارًا لمذهب البصريين، الذين لا يجيزون ذلك إلا في الشعر[٢٥].وقد جوز الكوفيون الفصل بين المضاف والمضاف إليه مطلقاً، في الشعر وغيره، واختاره ابن مالك، استنادًا إلى هذه القراءة[٢٦].قال أبو حيان: " وهي مسألة مختلف في جوازها، فجمهور البصريين يمنعونها متقدموهم ومتأخروهم ولا يجيزون ذلك إلا في ضرورة الشعر، وبعض النحويين أجازها وهو الصحيح لوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض ابن عامر الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب، ولوجودها أيضا في لسان العرب في عدة أبيات"[٢٧].

٢- أن المصنف في إملائه قد يعتمد على حفظه في بعض المواضع ولا يرجع إلى المصحف، قد يخونه حفظه، ففي بعض المواضع في الفرش خالف ترتيب سور المصحف ومن ذلك أنه ذكر قراءات قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، قبل قراءات قوله تعالى: ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]. وقد يهم في بعض المواضع في الربط بين الآيات، كما في كلامه عند قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٤٥]، ذكر أن قراءة عاصم: (يحشرهم) بالياء، ثم ذكر وجهها فقال : "والوجه أن الحاشر هو الله تعالى، وقد تقدّم الإخبار عنه في قوله: (ليجمعنكم) بالياء، فقال: (يحشرهم) بالياء أيضاً؛ ليوافق ما قبله"[٢٨]، مع أنه لم يتقدم "ليجمعنكم" في السورة، بل إن هذا الحرف لا يوجد إلا في سورة النساء في قوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [النساء: ٨٧]، وسورة الأنعام في قوله: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنعام: ١٢].والصواب أن الرد إلى قوله في الآية التي قبلها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾ [يونس: ٤٤][٢٩].

المبحث الأول: منهج ابن أبي مريم في كتابه الموضح

وفيه ستة مطالب:المطلب الأول: منهجه في علم التجويد.المطلب الثاني: منهجه في ذكر أئمة القراءات ورواتهم.المطلب الثالث: منهجه في علم القراءات.المطلب الرابع: منهجه في النحو والصرف.المطلب الخامس: مصادره.المطلب السادس: أثره فيمن بعده.

المطلب الأول: منهجه في علم التجويد:

وضع المؤلف فصولًا عشرة قدم بها بين يدي الفرش، جعل منها ثمانية فصول في أبواب علم التجويد، من الفصل الثالث إلى الفصل العاشر، على النحو التالي:

- الفصل الثالث في تجويد اللفظ بالقرآن، وذكر ضروبه وصفة اللحن.
- الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها.
- الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة.
- الفصل السادس في أحياز الحروف التي تخرج منها، ونسبتها إليها.
- الفصل السابع في الهمزة وأحكامها.
- الفصل الثامن في الإدغام.
- الفصل التاسع في الإمالة.
- الفصل العاشر في الوقف[٣٠].

أما الفصل الثالث في تجويد اللفظ بالقرآن، وذكر ضروبه وصفة اللحن.فقد استعرض فيه أنواع القراءة (الترتيل والحدر والهذ والزمزمة)، وبين المقصود بكل منها، وما ورد في كل منها، معزّزاً ذلك بالآيات والأحاديث والآثار.وقد ذكر مذهبين للعلماء في وجوب حسن الأداء.

ثم ختم الفصل بذكر اللحن ونوعيه: الجلي والخفي[٣١].وأما الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها، فإنه عقده لذكر مخارج الحروف، وبدأ ذلك بذكر المقصود بالمعجم ثم عدد الحروف والخلاف بين النحاة فيه، فذكر أن عدد الحروف عن النحاة جميعاً تسعة وعشرون ما عدا المبرد[٣٢] الذي ذهب إلى أنها ثمانية وعشرون، فناقش المصنف هذا الخلاف مرجحًا القول بأنها تسعة وعشرون حرفًا.

ثم بعد ذلك وصف مخرج كل حرف بدقة وافية، بادئًا بالأقصى ثم الأدنى فالأدنى، ثم ذكر أحوال النون الساكنة الأربعة، وهي:

١- الإدغام، ولها حالان: بغنة وبغير غنة.

٢- الإخفاء.

٣- الإقلاب.

٤- البيان (الإظهار).

وحروف هذه الحالات.ثم يختم الفصل بذكر ملحقات الحروف، وهي ستة فصيحة، وثمانية لا تجيء في الفصيح من الكلام ولا تجيء إلا في لغة لا يُعتد بها. فيبلغ مجموع الحروف ثلاثة وأربعين حرفاً[٣٣].

ثم الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة، قسم فيه الحروف عدة أقسام على النحو التالي:

١- مهموسة ومجهورة .

٢- شديدة ورخوة .

٣- مطبقة ومنفتحة .

٤- مستعلية ومنخفضة.

٥- زوائد وأصول.

٦- صحيحة ومعتلة .

ثم ذكر حروف القلقلة، وحروف الصفير، والتفشي، والغنة، والحروف المذلقة والمصمتة والحرف المنحرف الذي هو اللام، والمكرر وهو (الراء)، والمتوت وهو (التاء)[٣٤].ثم الفصل السادس في أحياز الحروف التي تخرج منها، ونسبتها إليها. وأحياز الحروف هي مواضعها من الفم، فكل عدّة حروف لها حيز، وهذه الأحياز ثمانية، وهي:

١- الحلق.

٢- اللهاة.

٣- شجر الفم.

٤- ذلق اللسان.

٥- نطع الغار الأعلى.

٦- أسلة اللسان.

٧- اللثة.

٨- الشفة[٣٥].

ثم الفصل السابع في الهمزة وأحكامها، وقد خصص هذا الفصل للكلام على أحكام الهمزة لكثرة ما يقع من اختلاف القراء فيها[٣٦].فذكر في هذا الفصل الهمزة المحققة والهمزة المخففة وأنواع تخفيفها في المتصل والمنفصل، وفي الهمزتين إذا التقتا، سواء كان التقاؤهما في كلمة أم كلمتين، مع بيان مذاهب العلماء والقراء في ذلك، مع ذكر الأمثلة[٣٧].ثم الفصل الثامن في الإدغام، بدأ بتعريف الإدغام وعلة وقوع الإدغام في كلام العرب، وعدم صحة الإدغام في الكلمة الملحقة، ثم الإدغام في المثلين وفي المتقاربين من كلمتين أو كلمة واحدة، والإدغام الكبير لأبي عمرو، ثم ذكر أن من الحروف ما لا يصح حصول الإدغام فيه كالألف والهمزة. ومن الحروف ما لا يصح إدغامه في بعض الحروف دون بعض كالياء والواو، ومنها ما لا يُدعم في مقاربه، ويُدعم مقاربه فيه وهي الميم والراء والفاء والشين والضاد، وما يتصل بذلك.

ثم ذكر تقسيم بعض القراء الحروف المتقاربة في الإدغام إلى أقسام خمسة:

١- ما يُدغم في المثل ولا يدغم في المقارب.

٢- ما يدغم في مثله وفي حرف آخر.

٣- ما يدغم في مثله وفي حرفين آخرين.

٤- ما يدغم في مثله وفي خمسة أحرف.

٥- ما يدغم في مثله وفي عشرة أحرف.

ثم ذكر الأوجه الثلاثة في إدغام مفتعل من الظلم: مظطلم ومطَّلم، ومظَّلم .ثم ختم الفصل بإدغام لام التعريف في ثلاثة عشر حرفاً[٣٨].

ثم الفصل التاسع في الإمالة، بدأه الإمام بتعريف الإمالة وبيَّن الغرض منها، ثم ذكر الأسباب التي تجلب الإمالة، والموانع التي تمنعها[٣٩].

ثم الفصل العاشر في الوقف، بدأه بتعريف الوقف، وأنه لا يكون إلا على آخر الكلمة، وذكر أن آخر الكلمة إذا كان اسمًا صحيحًا مرفوعًا فإنه يوقف عليه بأربعة أوجه: السكون والإشمام والروم والتضعيف، وذكر علامة كل واحد منها، وبين مذهب سيبويه ومذهب الكوفيين في الإشمام والروم. ثم ذكر الوقف على الاسم المجرور والمنصوب، ثم الوقف على ما كان قبل آخره ساكن وعلى ما آخره تاء التأنيث، ثم قال: «فهذه أحكام الوقف في الأسماء الصحيحة.فأما الوقف على ما كان آخره الهمزة أو حرف العلة، فسنبين أحكامه إذا ورد في أُناء الكتاب بمشيئة الله تعالى وعونه»[٤٠].

المطلب الثاني: منهجه في ذكر أئمة القراءات ورواتهم:

درس الإمام ابن أبي مريم في كتابه الموضح توجيه القراءات المتواترة، وهي القراءات السبعة، وقراؤها هم:

١- عبد الله بن كثير[٤١].

٢- نافع بن عبد الرحمن المدني[٤٢].

٣- عبد الله بن عامر الشامي[٤٣].

٤- وأبو عمرو بن العلاء البصري[٤٤].

٥- عاصم[٤٥].

٦- حمزة بن حبيب الزيات[٤٦].

٧- علي بن حمزة الكسائي[٤٧].

وأضافها إليها قراءة ثامنة وهي قراءة:

٨- يعقوب بن إسحاق الحضرمي[٤٨].

وقال ابن أبي مريم بعد سرده لأسماء القراء الثمانية: (وإنما أُلحق يعقوب بهؤلاء السبعة أخيراً لكثرة روايته وحسن اختياره ودرايته)[٤٩].وكان منهجه في الفرش ذكر الرواة أن يرمز لهم بأحرف دالة على أسمائهم، وقد خصص من الفصول العشرة التي ذكرها قبل الفرش أول فصلين للأئمة ورواتهم، وشرح الرموز التي وضعها لهم على النحو التالي:

أ- الفصل الأول في ذكر أئمة القراء الثمانية وأسمائهم وكُناهم وأنسابهم وأمصارهم وأسانيدهم[٥٠].

تناول فيه تراجم أئمة القراء الثمانية بالترتيب السابق، ثم ذكر أمصارهم فقال: "فابن كثير مكي، ونافع مدني، وابن عامر شامي، وأبو عمرو ويعقوب بصريان، وعاصم وحمزة والكسائي كوفيّون"[٥١].

ب- الفصل الثاني: في ذكر الرواة، وذكر الرّاوين عنهم، والعلامات الدالة على أساميهم[٥٢].

وقد ذكر فيه رواة الأئمة ورواه الرواة قال: "وليس الجميع مذكورًا في الكتاب الذي أنا ذاكر وجوه القراءات فيه؛ لأنه كتاب مختصرٌ، لكني أوردت جميع ذلك ليقع علم الناظر في كتابي هذا به"[٥٣].

ثم بدأ في ذكر رواة الأئمة ورواة الرواة، على ترتيب الأئمة الذي ذكره في المقدمة وفي الفصل الأول، ثم ذكر الرموز التي وضعها لهم، وهذه الرموز على النحو التالي:

- معروف: ف.
- قالون: ن.
- قنبل: ل.
- ورش: ش.
- إسماعيل: يل.
- أبو بكر بن عياش: ياش.
- حفص: ص.
- سليم: م، وربما يذكر باسمه.
- اليزيدي: يد، وربما يذكر باسمه.
- الدوري: ري، وربما يذكر باسمه.
- أبو الحارث: ث.
- نصير: ر.
- روح: ح.
- رويس: يس.
- الوليد بن حسان: ان.
- الأصمعي: عي.

ثم قال في خاتمة هذا الفصل: "ومن عدا هؤلاء من الرواة ورواة الرواة يذكرون بأساميهم"[٥٤].

المطلب الثالث: منهجه في علم القراءات:

الكتاب موضوع أصلاً في علم القراءات، فقد ذكر الإمام ابن أبي مريم في مقدمة كتابه أنه ألَّف كتاب المنتقى في القراءات الشاذة، فلما أعجب الطلبة طلبوا منه أن يصنف لهم كتابًا في القراءات المتواترة المشهورة فقال: "فإني لما جمعت كتابي الموجز الموسوم بالمنتقى في شواذ القرأة، سألني قوم لما أعجبهم من كثرة جدواه مع قلة حجمه، وعظم نفعه مع صغر جرمه، أن أجمع لهم كتابًا يشتمل على وجوه قراءات القراء المشهورين؛ إذ كانت حاجة الناس إليها أكثر، واهتمامهم بها أوفر، وأن أسلك طريق الاختصار فيه، وأنقاد لباعث الإيجاز وداعيه، وأن أجعل كلامي فيه أشد انحيازًا إلى جهة التلخيص والإيضاح، وأكثر انتظامًا في سلك الإبانة والإفصاح، فدعتني نفسي إلى إسعافهم بمطلوبهم، وإجابتهم إلى ما التمسوه استمالة لقلوبهم، فابتدأت بتأليف هذا الكتاب"[٥٥].فالمصنف رحمه الله بدأ كتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليف الكتاب، ومنهجه العام فيه فقال: «وقصرت الكتاب على ذكر علل ما أورده الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي[٥٦] رحمه الله، من القراءات في كتابه الموسوم باختلاف القراء الثمانية»[٥٧].وقال: «وربما تختلف في القراءة الواحدة الروايات فتختلف بها المعاني والجهات، وأنا بمعونة الله قد

ذكرت وجوه جميع ذلك وعلله، وكسوته ثوب البيان وحلله»[٥٨].وذكر أنه اعتمد في توجيهه للقراءات على المذهب البصري وعلى كتب أحد أئمة المذهب البصري وهو أبو علي البصري وخاصة كتابه الحجة للقراءات السبعة[٥٩].فقد أشار المؤلف إلى اعتماده في اختيار العلل التي سيدرها ويوجهها في كتابه على كتاب "اختلاف القراء الثمانية" للشيخ السعيدي، كما أنه سار على منهجه في ذكر القراء الثمانية.كما ذكر المصنف اعتماده في توجيه هذه العلل على منهج أبي علي الفارسي في كتبه خاصة كتاب "الحجة".ثم ذكر المؤلف منهجه العام وطريقته التي سيسير عليها في الكتاب فقال: "وسميته الكتاب الموضح، إلا أني أوجزت فيه المقالة، وتجنبت الإطالة"[٦٠].وقد قدم المصنف بين يدي كلامه عن الفرش بعشرة فصول ذكرها في المقدمة، كالتمهيد لكلامه في توجيه القراءات، ثم بدأ الكلام بذكر الاستعاذة والبسملة ثم بالفاتحة مرورًا ببقية سور القرآن الكريم على ترتيب المصحف الشريف حتى نهاية سورة الناس.

ويتلخص منهج المؤلف في القراءات فيما يلي:

١- أن يوجه كل قراءة يذكرها من القراءات للقراء الثمانية، وأحياناً يذكر المؤلف قراءات شاذة ويوجهها، ومن ذلك قوله في توجيه القراءات في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]: "وروى أبان عن عاصم ﴿نَنْشُرُها﴾ بالراء وفتح النون.وهو من قولهم: نشر الله الميت فنشر، أو من النشر ضد الطي، أي ننشرها بالإحياء بعد الطي، وهذه رواية شاذة"[٦١].

٢- يعزز المؤلف الوجه اللغوي الذي يورده بما يناسب من آيات قرآنية – بمختلف قراءاتها، وأحاديث نبوية[٦٢]، وأسباب نزول[٦٣]، وآثار[٦٤]، وأشعار[٦٥]، وأمثال[٦٦].

٣ – يفرّق المؤلف بين الوجه والحجة، وأحياناً يعبر عن الوجه بالعلة، أو العلة اللغوية، أما الحجة فهو ما يدعم القراءة من آيات[٦٧].

٤- ضمن المؤلف كتابه جملة من القواعد الأصول في علم القراءات مثل:

- الأصل ترك الإمالة.
- الإدراج موضع تخفيف.
- رءوس الآي مواضع وقوف فهي مواضع تغيير.
- لا تختلس الفتحة لما فيها من الخفة، إذ الخفيف لا يُخفّف.
- الحذف تغيير.
- الكتابة مبنية على الوقف[٦٨].

المطلب الرابع: منهجه في النحو والصرف:

صرح الإمام ابن أبي مريم في مقدمة كتابه بمذهبه النحوي فقال: أوضح المؤلف في مقدمة كتابه هذا مذهبه النحوي، والإمام الذي اعتمد قوله من أئمة مدرسة البصرة؛ فقال: "وربما تختلف في القراءة الواحدة الروايات فتختلف بها المعاني والجهات، وأنا بمعونة الله قد ذكرت وجوه جميع ذلك وعلله، وكسوته ثوب البيان وحلله، ونحوت فيه المختار من طرق نحاة البصرة ومذاهبهم، واسترت فيما أوردت بأضواء كواكبهم، ولم أعد في جل ما ذكرته أو كله قول أبي علي الفارسي[٦٩] رحمه الله، مما أودعه الحجة وغيرها من كتبه، ولم أعدل عن طريقه ومذهبه"[٧٠].فقد التزم المصنف في كتابه المذهب البصري، وقد كانت الآراء النحوية المبثوثة في كتابه هذا انعكاساً دقيقاً صادقاً لما ذكر في مقدمته[٧١].

وقد ضمن المؤلف كتابه جملة من القواعد الأصول في النحو مثل:

- المنادى موضع حذف ألا ترى أنه يُحذف منه التنوين للبناء نحو: يا زيد، والحرف الأخير للترخيم نحو: يا حار.
- الاسم الأعجمي إذا تكلمت به العرب أجرت عليه أحكام الإعراب، فصار مثل العربي في كثير من الأشياء، وإن لم يوافق أمثلتهم.
- إذا اجتمع مضمر ومظهر كان المضمر أولى بأن يكون اسم ليس؛ لأنه أشدّ اختصاصاً. من المظهر.
- العطف على ما في صلة الموصول لا يجوز بعد العطف على الموصول.

ومن أصول الصرف:

- المتقاربان أدون حالاً من المثلين في الإدغام؛ لأن الحرفين إذا لم يكونا مثلين فليس المتلفظ بهما كأنه قطع مسافة ثم ارتد راجعاً عليها، فلهذا لم يكن المتقاربان كالمثلين.
- الأولى في الإدغام أن يُدعم الأضعف صوتاً في الأقوى صوتاً، ثم الأضعف في الأضعف، ثم الأقوى في الأقوى، فأما الأقوى في الأضعف فلا.

- ما لا يلزم الكلمة فهو بمنزلة ما لا يُعتد به.
- الحرف الواحد لا تحله حركتان[٧٢].
- العرب تنزّل ما كان على حرف واحد إذا اتصل بكلمة منزلة ما هو منها.
- كل ما كان على فعل مضموم الفاء فإن للعرب فيه وجهين: أحدهما تسكين عينه، والآخر تحريكها بالضم وذلك كاليسر واليسر ونحوه.
- إن فعيلاً . بمعنى مفعول - إنما جاء جمعه على فعلى كقتيل وقتلى.
- إن فعولًا أكثر في كلام العرب من فعل، فإنّ باب شكور أشهر عندهم من باب يقظ.

المطلب الخامس: مصادره:

أي مؤلَّف انعكاس طبيعي لثقافة مؤلِّفه، وتصويرٌ صادقٌ لمعارفه، وتعبيرٌ صحيحٌ عن علاقته بما سبقه بالمؤلفات التي سبقته، ومن أبرز من تأثر بهم المصنف ما يلي:

١- أول ما يطالعنا ممن تأثر بهم ابن أبي مريم هو ما صرح به من تأثره بأبي علي الفارسي حيث قال بعدما ذكر التزامه بمذهب البصريين: "ولم أعد في جل ما ذكرته أو كله قول أبي علي الفارسي[٧٣] رحمه الله، مما أودعه الحجة وغيرها من كتبه، ولم أعدل عن طريقه ومذهبه"[٧٤]. وقد نقل عن أبي علي في أكثر من عشرين موضعًا[٧٥].

٢- الخليل بن أحمد[٧٦]، بلغت المواضع التي نقل فيها عنه أو حكي فيها مذهبه خمسة مواضع[٧٧].

٣- سيبويه[٧٨]، فقد ذكر المصنف نقله عن سيبويه، أو ذكره لمذهب سيبويه في نحو ثلاثين موضعًا[٧٩].٤ - الفراء[٨٠]، وقد نص المصنف على نقله عنه في أربعة عشر موضعًا[٨١].

٥- أبو عبيدة معمر بن المثنى[٨٢]، صاحب مجاز القرآن، وقد نص المصنف على نقله عنه في ثمانية مواضع[٨٣].

٦- الأخفش[٨٤]، صاحب معاني القرآن، وقد نص المصنف على نقله عنه في أربعة مواضع[٨٥].

٧- الزجاج[٨٦]، وقد نقل عنه المصنف في ستة مواضع[٨٧]

٨- أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي: ذكر المصنف في المقدمة أنه قصر الكتاب على ذكر العلل التي أورها الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي من القراءات في كتابه "اختلاف القراء الثمانية"[٨٨].هذا غير المواضع التي نقل فيها المصنف عن هؤلاء وغيرهم دون عزو إلى الذي نقل منه.

المطلب السادس: أثره فيمن بعده:

من دلائل جودة التصنيف، وتمكن المصنف، تأثر من بعده بمصنفه، فتجد أقواله وآراءه واختياراته مسطرة في كتب من جاء بعده ممن تتلمذ عليه وأخذ عنه مباشرة، أو من تتلمذ على كتبه ونقل عنها، وقد كان للمصنف أثره فيمن تبعه من علماء القراءات والتفسير، وغيرها من علوم القرآن، وقد كان للعلماء اطلاعًا على كتاب الموضح، ونقلًا عنه، ومن ذلك قول ابن الجزري: " وقفت له على كتاب في القراءات الثماني سماه الموضح يدل على تمكنه في الفن, جعله بأحرف مرموزة دالة على أسماء الرواة وذكر ناسخه أنه استملاه من لفظه في رمضان سنة اثنتين وستين وخمسمائة "[٨٩]. وقد نقل عنه في كتابه النشر فقال: " قال الشيخ الإمام أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه الموضح في وجوه القراءات في فصل التجويد منه بعد ذكره الترتيل والحدر ولزوم التجويد فيها؛ قال: فإن حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلا على أن العلماء قد اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في المفترضات، فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه فحسب، وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئا من القرآن كيفما كان ; لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلا إليه إلا عند الضرورة قال الله تعالى قرءاناً عربياً غير ذي عوج"[٩٠].

المبحث الثاني: اختيارات ابن أبي مريم في كتابه الموضح

وفيه مطلبان:المطلب الأول: اختياراته في القراءات المطلب الثاني: اختياراته النحوية.

المطلب الأول: اختياراته في القراءات:

كثيرًا ما يذكر الإمام ابن أبي مريم وجوه القراءات ثم يسكت دون ترجيح بينهما[٩١]، وفي بعض المواضع يرجح بين هذه القراءات، وتتمثل اختيارات الإمام ابن أبي مريم في كتابه الموضح في صورتين:

الأولي: تصحيح القراءتين وبيان وجهيهما في اللغة:ومن ذلك ما يلي:

١- توجيه القراءات في (قدره) من قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦]؛ فقال: "بفتح الدال منهما، قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي و- ص- عن عاصم.وقرأ الباقون (قَدْرُهُ) بإسكان الدال منهما.وهما لغتان بمعنًى واحدٍ، وفتح الدال أعجب إلى أبي العباس أحمد بن يحيى[٩٢]"[٩٣].فالقراءتان عنده سواء، لصدتهما في اللغة، ومعناهما واحد[٩٤].

٢- توجيه القراءات في (ينزل) من قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٠].قال المصنف: "﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ بالتشديد، قرأها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿ يُنْزِلَ ﴾ بالتخفيف، وهما لغتان في متعدي نزل، أعني نزلته وأنزلته، وبعضهم يجعل المشدد لما يتكرر إنزاله، والمخفف فيما لا يتكرر، وقد ضعفه المحققون"[٩٥].فالقراءاتان متواتران قُرئ بهما في السبعة[٩٦].والإمام ابن أبي مريم في هذا الموضع ذكر أن القراءتين على لغتين من لغات العرب، ومعناهما واحد[٩٧]، وضعف القول بالتفريق بينهما في المعنى.

الثانية: تقديم قراءة على أخرى:فالإمام ابن أبي مريم له اختيارات في القراءات بناء على ترجيحه بعض الوجوه على بعض، ومن ذلك ما يلي:

١- في توجيه القراءات في (تَمَسُّوهُنَّ) من قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، وقوله: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

ذكر المصنف أن قراءة حمزة والكسائي بضم التاء وزيادة الألف بعد الميم (تُمَاسُّوهن)[٩٨] ثم ذكر توجيهها فقال: "ووجه ذلك أن الفعل مبني على المفاعلة؛ لأنه عبارة عن فعل يشملهما حكمه، ويوصف كل واحد منهما بأنه قد مس صاحبه، كما يقال: نكح الرجل المرأة ونكحته، وفي المثل: انكحيني وانظري، ثم إن فاعل أيضًا قد جاء بمعنى فعل نحو: عاقبت اللص وطارقت النعل، فيجوز أن يكون هذا منه"[٩٩].

ثم ذكر قراءة جمهور القراء (تَمَسُّوهن) بفتح التاء من غير ألف، واختار هذه القراءة معللًا اختياره بأن الفعل (مسَّ) جاء في غير هذا الموضع من القرآن بغير ألف[١٠٠].وذكر ابن خالويه[١٠١] والفارسي[١٠٢] أن توجيه قراءة (تمسوهن) بغير ألف أنه جعل الفعل للرجال، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾ [مريم: ٢٠]، إلا أنهما لم يرجحا قراءة على قراءة.وابن أبي مريم قد ذكر آية سورة مريم التي استدل بها ابن خالويه والفارسي شاهدًا لقراءة الجمهور مرجحًا بها اختياره لهذه القراءة.

٢- في توجيه القراءات في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ﴾ [آل عمران: ١-٢]، بوصل الآيتين، قال المصنف: "اتفق القراء على وصل الألف من اسم الله وفتح الميم من {ٱ}، وروى -ياش- عن عاصم فقطع الألف من اسم الله، (وأسكن) الميم من ﴿ الٓمٓ ﴾.ووجه قراءة الجماعة أن هذه الألف أعني ألف {ب} ألف وصل، يسقط إذا اتصل بشيء قبله، فالواجب أن يسقط ههنا لاتصاله بـ ﴿ الٓمٓ }، والميم من { ٱ} كانت ساكنة كما أن سائر حروف التهجي مبنية على السكون، فالتقت مع لام التعريف من اسم الله، فحركت الميم بالفتح لالتقاء الساكنين هي ولام المعرفة، ولم تحرك هذه الميم للساكن الذي قبلها؛ لأن حروف التهجي قد يجتمع فيها ساكنان نحو: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ ونحوها لبنائها على الوقف، ولا يجوز أن تكون حركة الميم منقولةً إليها عن ألف ﴿ٱللَّهُ}؛ لأن هذه الألف لا توجد في حال الوصل، فكيف يكون لها حركة تنقل؟وأما ما روى -ياش- عن عاصم من قطع الألف فيمكن أن يكون قدر الوقوف على الميم، ثم استأنف ﴿ٱللَّهُ﴾، فقطع الهمزة على نية الابتداء بها. والوجه ما عليه الجمهور".فاختار المصنف قراءة الجمهور لقوة تعليلها عنده، وضعف تعليل وجه رواية شعبة عن عاصم.وقد أصاب المصنف في اختيار قراءة إسقاط الألف فقد اتفق عليها القراء، لكن خالف الصواب في نسبة هذه القراءة لشعبة، فهذه القراءة لا تصح عن عاصم، قال الأزهري: "قال: ولا أعلم أحدا قرأ (الٓمٓ اللهُ) بسكون الميم إلا أبو جعفر الرؤاسي، قال: وأما ما روي عن عاصم فلا يصح عنه، واجتماع القراء على حركة الميم"[١٠٣].

٣- في توجيه القراءات في (واحدة) من قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ [النساء: ١١] قال المصنف: " (وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةٌ) بالرفع، قرأها نافع وحده.وذلك أن معنى ﴿ كَانَتْ﴾ ههنا وقعت وحدثت، والمراد إن حدث حكم واحدةٍ أو إرث واحدةٍ، إذ المعنى حكمها لا ذاتها.وقرأ الباقون ﴿ وَٰحِدَةً} بالنصب.وهو الاختيار؛ لأن ﴿ كَانَتْ﴾ هي الناقصة، والتي قبلها أيضًا كذلك، وهي ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ

ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ والمراد: وإن كانت المتروكة واحدة "[١٠٤].فقراءة الجمهور بالنصب على أن كان ناقصة، و(واحدة) خبرها، وقراءة نافع على أن (كان) تامة و(واحدة) فاعلها[١٠٥].واختار المصنف قراءة الجمهور، لكون كان هنا ناقصة لا تامة، واختار النصب أيضًا الأزهري[١٠٦] وأبي علي الفارسي[١٠٧]، وكذا حسَّن هذه القراءة أبو جعفر النحاس[١٠٨]، وقال ابن خالويه: "والنصب أصوب إلا أن يجعل بمعنى: حدث ووقع"[١٠٩].وما ذكره ابن خالويه هو التوجيه بكون كان تامة بمعنى حدث، فلا يكون في القراءة إشكال[١١٠].

المطلب الثاني: اختياراته النحوية:

الإمام ابن أبي مريم – كما تقدم – بصري المذهب في النحو، وقد صرح بذلك في مقدمة كتابه الموضح، وبرزت بصريته في اختياراته النحوية في الكتاب ومن ذلك ما يلي:

١- قوله في شرح معنى تعبير "حروف المعجم": " فالمراد حروف الإعجام أي حروف سلب الخفاء، يعني من شأنها أن تجم ويزال خفاؤها، كما تقول: مطية ركوب، أي من شأنها أن تركب، ولا يجوز أن يكون المعجم صفة الحروف؛ لأن الحروف مضافة إلى المعجم، ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته؛ لأن الصفة هي الموصوف بعينه عند النحويين، ومحالٌ إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن الإضافة تفيد تعريفًا وتخصيصًا، والشيء لا يعرف نفسه إنما يعرف غيره، وأيضًا فليس في المعجم تاء تأنيث ولو كان صفة لقيل المعجمة. وأما قوله: صلاة الأولى، ومسجد الجامع، فليس الإضافة فيهما إضافة الشيء إلى نفسه، إنما الأولى والجامع صفتان حذف موصوفاهما وأقيمتا مقامهما، والتقدير: صلاة الساعة الأولى ومسجد الوقت الجامع، وقولنا حروف المعجم ليس من هذا القبيل أيضًا؛ لأن المراد أن الحروف نفسها هي المعجمة، فلا يتخرج إلا على ما ذكرنا"[١١١].فقد مشى المصنف على مذهب البصريين في منع إضافة الموصوف إلى صفته، لأن ذلك لا يفيد تعريفًا ولا تخصيصًا. خلافًا للكوفيين الذين استدلوا بما ورد من أدلة على ذلك مثل قولهم: صلاة الأولى، ومسجد الجامعِ.والبصريون يتأولون ما ورد في ذلك على تقدير حذف المضاف إليه وإقامة الصفة مقامه، فيكون التقدير: هذه صلاةُ الساعةِ الأولى وهذا مسجدُ الوقتِ الجامعِ أو اليومِ الجامعِ[١١٢].

٢- قوله في قراءة حمزة: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ [النساء: ١]، بكسر (الأرحامِ) عطفًا على الضمير المتصل في (به) بغير إعادة الجار: "وهو ضعيف؛ لأنه عطفة على الضمير المجرور بالباء، وهذا يضعف من جهة القياس والاستعمال جميعًا.

أما من حيث القياس فلأن الضمير هو عوض عما كان متصلاً بالاسم من التنوين في نحو غلامه وغلامك وغلامي، بدلالة حذفهم الياء في المنادى نحو: يا غلام أقبل، كحذفهم التنوين، وهو أكثر من إثبات الياء في الاستعمال، فكما لا يعطف في الظاهر على التنوين، كذلك يقبح أن يعطف على الضمير، ثم إن الجار مع الضمير المجرور كالشيء الواحد لتلازمهما، فلو عطفت عليه لكنت عاطفًا على بعض الكلمة.وأما من حيث الاستعمال فإن العرب لا تستعمل ذلك في حال الاختيار والسعة، وقد جاء في ضرورة الشعر"[١١٣].وجواز العطف على الضمير المحفوض بغير إعادة الجار هو مذهب الكوفيين، بينما ذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك[١١٤].أما تضعيف القراءة بناء على مذهب البصريين فغير سديد، لأن البصريين يوجهون الآية بتوجيهات أُخر: إما بأنها ليست من باب العطف، وإنما الواو في (الأرحام) واو القسم، أو أنها مجرورة بباء مقدرة غير الملفوظ بها، وتقديره: وبالأرحام، فحذفت لدلالة الأولى عليها[١١٥].وإلى جواز العطف على الضمير المجرور بغير إعادة الجار ذهب ابن مالك رحمه الله وغيره استدلالًا بقراءة حمزة ي هذا الموضع، وبقوله تعالى: ﴿وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧] بجر (المسجد) على الضمير في (به)، وبما ورد في الحديث النبوي والشواهد الشعرية[١١٦].

الخاتمة

وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته

الحمد لله كما حمده نفسه، والصلاة والسلام على خير خلقه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:فمن خلال هذا البحث خول " منهج الإمام ابن أبي مريم في كتابه الموضح "، ودراسة اختياراته، توصلت لعدة نتائج أهمها ما يلي:

١- الإمام ابن أبي مريم من أئمة القراءات وعلماء اللغة المبرزين، ويشهد لمكانته العلمية الرفيعة كتابه الموضع الذي يدل على تمكنه وتبحره.

٢- خصص ابن أبي مريم ثمانية فصول من العشرة التي مهد بها لدراسة فرش آيات القرآن الكريم؛ فجعلها في دراسة أبواب علم التجويد.

٣- كان الإمام ابن أبي مريم يراعي في تأليفه أحوال الطلاب، ومن ذلك أنه اختصر في الكلام تجنبًا للإملال، ومهد بذكر الفصول العشرة قبل الشروع في توجيه القراءات تسهيلا على المبتدئين، ومن ذلك أيضًا أنه راعى القراءات الثمانية المشهورة في بلاده في ذلك الوقت.

٤- راعى الإمام ابن أبي مريم في كتابه الموضح دراسة القراءات المتواترة السبعة وإضافة إليها قراءة الحضرمي لكثرة روايته وحسن اختياره ودرايته.

٥- أشار ابن أبي مريم في الفرش إلى رواة القراء برموز اختصارًا، وكان قد نبه على هذه الرموز في الفصل الثاني.

٦- يتلخص منهج الإمام ابن أبي مريم في القراءات في أنه يذكر القراءات الواردة في الآية ويعزوها إلى أصحابها من القراء الثمانية، وأحيانا يذكر بعض القراءات الشاذة، ثم يوجه هذه القراءات، وقد يرجح بين هذه القراءات إلا أنه في الغالب يسكت عن الترجيح.

٧- يفرّق المؤلف بين الوجه والحجة، وأحياناً يعبر عن الوجه بالعلة، أو العلة اللغوية، أما الحجة فهو ما يدعم القراءة من آيات.

٨- الإمام ابن أبي مريم في النحو على المذهب البصري.

٩- تتمثل اختيارات ابن أبي مريم في القراءات في إحدى صورتين:

الأولي: تصحيح القراءتين وبيان وجهيهما في اللغة.

الثانية: تقديم قراءة على أخرى.

ثانيا: التوصيات:

١- البحث عن تراث الإمام ابن أبي مريم وإخراج ما يمكن الحصول عليه منه إلى النور.

٢- دراسة مناهج المصنفين في القراءات، من أجل الوقوف على جهودهم وتأثيرهم وتأثرهم، والعلاقة بين علم القراءات والعلوم الأخرى.

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: الكتاب محل الدراسة:

الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن أبي مريم (ت: بعد ٥٦٥ هـ)، تحقيق: الدكتور عمر حمدان الكرابيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

ثالثًا: مصادر ومراجع الدراسة:

١- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (ب ط) (ب ت)

٢- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٢م.

٤- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢ م.

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٦- الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسيّ (٢٨٨ – ٣٧٧ هـ)، المحقق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب – جامعة الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩ م.

٧- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ (ب ط).

٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت، (ب ط) (ب ت).

٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

١٠- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧ م.

١١- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

١٢- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (المتوفى: ٤٤٤ هـ)، دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، قدم له وأشرف عليه: الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥ م.

١٣- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، (ب ط) (ب ت).

١٤- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

١٥- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، (٢/ ٣٣٦).

١٦- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، (ب ت).

١٧- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (المتوفى: ٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

١٨- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

١٩- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٠- شرح التسهيل، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٢١- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢٢- شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (المتوفى: ٤٦٩ هـ)، المحقق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٧م.

٢٣- شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٤- شرح طيبة النشر لابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢٥- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٢٦- طبقات النحويين واللغويين، طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠)، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة: الثانية، (ب ت).

٢٧- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٢٨- الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٢٩- مجمع الآداب في معجم الألقاب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٣٠- مشكل إعراب القرآن لمكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٣١- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

٣٢- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

٣٣- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٣٤- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية،

٣٥- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، (ب ط).

٣٧- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣٨- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٣٩- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

هوامش البحث

(١) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي (٢٧٤٩/٦)، غاية النهاية في طبقات القراء، محمد ابن الجزري (٣٣٧/٢)، طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد الداوودي (٣٤٥/٢).

سمّاه القفطي في «إنباه الرواه» نصر بن عبد الله، وكنانه «ابن مريم»، وسماه السيوطي في البغية «نصر الله»، وفي الوافي بالوفيات كناه (ابن مريم)، وكناه في مجمع الآداب (أبو المعالي)، ولقَّبه (أبا رويم)، ويبدو أن هذه جميعاً تصحيفات، فأكثر المترجمين له على تسميته أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد ابن أبي مريم.

وقد وجدت في خاتمة مخطوط الكتاب إثبات المؤلف اسمه بخطه: نصر بن علي بن محمد.

ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، ياقوت الحموي، الوافي بالوفيات، الصفدي، إنباه الرواة، القفطي، بغية الوعاة، السيوطي (٣١٤/٢).

(٢) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٣٨٠/٣)، الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد الله الحِميري (ص: ٣٥١).

(٣) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٢٦١/٤)، الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (٢٢٢/١٠).

(٤) ينظر: معجم الأدباء، الحموي (٢٧٤٩/٦)، الوافي بالوفيات، الصفدي (٤٨/٢٧).

(٥) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، الحموي (٢١٦/٣).

(٦) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم (ص ١٠٠، ١٠١).

(٧) ينظر: معجم الأدباء، الحموي (٢٧٤٩/٦)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٣٣٧/٢).

(٨) ينظر: معجم الأدباء، الحموي (٢٦٨٦/٦)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢٩١/٢)، بغية الوعاة، السيوطي (٢٧٧/٢).

(٩) ينظر: «الموضح، ابن أبي مريم» (ص ١٠٠)، و(ص١٤١٩).

(١٠) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٣٣٧/٢)، ولم أقف له على ترجمة، غير أنه ذكر في ترجمة ابن أبي مريم تلميذا له، وذكر ابن الفوطي في مجمع الآداب (١٨٨/١) في ترجمة عزّ الدين أبي الحسن سالم بن الحسن بن إبراهيم الخازمي الكاتب شيخًا له.

(١١) ولم أقف لهؤلاء التلاميذ الثلاثة على ترجمة.

(١٢) كشف الظنون، حاجي خليفة (١٩٠٤/٢).

(١٣) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٤٣٧/١).

(١٤) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٢١١/١).

(١٥) الموضح، ابن أبي مريم (ص١٠٠).

وينظر في ذكر مؤلفات ابن أبي مريم: معجم الأدباء، الحموي (٢٧٤٩/٦)، هدية العارفين، إسماعيل بن محمد الباباني (٤٩١/٢)، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (٩٠/١٣).

(١٦) ينظر: معجم الأدباء، الحموي (٢٧٤٩/٦)، بغية الوعاة، السيوطي (٣١٤/٢).

(١٧) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٢١١/١).

(١٨) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، الحموي (٢١٧/٣).

(١٩) ينظر: إنباه الرواة، القفطي (٣٤٥/٣). وفي هدية العارفين ذكر أنه توفي سنة (٥٦٢هـ)، ولا يخلو هذا من الخطأ الذي قد يكون وقع فيه حاجي خليفة، والله أعلم.

(٢٠) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم (ص١٠٤).

(٢١) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير، شمس الدين الدمشقي ثم الشيرازي المقري الشافعي المعروف بابن الجزري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل، من مؤلفاته: غاية النهاية في طبقات القراء، النشر في القراءات العشر، توفي سنة ٨٣٣ هـ. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (٢٥٧/٢)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، محمد صديق خان القِنَّوجي (ص: ٤٥٧).

(٢٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٣٣٧/٢).

(٢٣) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٠٠).

(٢٤) ينظر: الكنز في القراءات العشر، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، (٨٠/١)، شرح طيبة النشر، ابن الجزري (ص: ٢٢٩).

(٢٥) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم (ص ٥٠٥، ٥٠٦).

(٢٦) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك الجياني (٢٧٦/٣).

(٢٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (٦٥٧/٤).

(٢٨) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٦٢٦).

(٢٩) ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن (٢١٦/٢).

(٣٠) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٠٥).

(٣١) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٥٣- ١٦٠).

(٣٢) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان الغوث أبو العباس الأزدي ثم الثمالي المعروف بالمبرد، شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية، كان من أهل البصرة فسكن بغداد، وروى بها عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وغيرهما من الأدباء، وكان عالما فاضلا، موثوقا به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر، توفي: ٢٨٥ هـ). ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٦٠٣/٤)، إنباه الرواة، القفطي (٢٤١/٣).

(٣٣) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٦١ – ١٧٠).

(٣٤) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٧١– ١٨٠)

(٣٥) ينظر: المصدر السَّابق (ص: ١٨١ – ١٨٤).

(٣٦) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٨٥).

(٣٧) ينظر: المصدر السَّابق (ص: ١٨٥– ١٩١).

(٣٨) المصدر السَّابق (ص: ١٩٣ – ٢٠٨).

(٣٩) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٢٠٩ – ٢١٤).

(٤٠) المصدر السَّابق (ص: ٢١٥ – ٢٢٠).

(٤١) هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، أبو معبد المكي الداري الإمام، إمام أهل مكة في القراءة، أصله فارسي، وكان داريًا بمكة – أي عطارًا–، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي، وعلى مجاهد، وغيرهما، وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا، توفي سنة ١٢٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان (٤١/٣)، سير أعلام النبلاء، أحمد بن عثمان الذهبي (٣١٨/٥)، معرفة القراء الكبار، أحمد بن عثمان الذهبي (ص: ٤٩).

(٤٢) هو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي، مولاهم، أبو رويم المقرئ المدني، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب أو حليف أخيه العباس. قرأ القرآن على سبعين من التابعين، وسمع الأعرج ونافع مولى ابن عمر، وطائفة. وكان إمام قراء المدينة. توفي سنة ١٦٩هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص: ٦٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٣٣٠/٢).

(٤٣) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم، بن ربيعة، أبو عمران اليحصبي, روى عن: عثمان بن عفان، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، ومعاذ بن جبل، وغيرهم، روى عنه: محمد بن الوليد الزبيدي، وربيعة بن يزيد، وأبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي وغيرهم، توفي سنة ١١٨هـ . ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص: ٤٦)، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (٤٢٣/١).

(٤٤) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، التميمي المازني البصري، النحوي المقرئ، اسمه زبان أو العريان أو يحيى أو جزء. من صغار التابعين. أحد الأئمة القراء السبعة. كان من أعلم الناس بوجوه القراءات وألفاظ العرب ونوادر كلامهم وفصيح أشعارهم. توفى بطريق الشام سنة ١٥٤ هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الإشبيلي (ص: ٣٥)، وفيات الأعيان، ابن خلكان (٤٦٦/٣).

(٤٥) هو عاصم بن بهدلة أبي النجود، أبو بكر الأسدي، مولاهم، الكوفي، الحناط، أحد القراء السبعة، وقد أخذ القرآن عرضًا على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وغيرهما. وتوفي سنة ١٢٨هـ بالكوفة. ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص٥١)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٣٤٦/١).

(٤٦) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر، أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي الزيات أحد القراء السبعة، قرأ القرآن عرضًا على الأعمش، وحمران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم، توفي سنة ١٥٦هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص٧١)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢٦١/١).

(٤٧) هو: علي بن حمزة الكسائي، الإمام أبو الحسن الأسدي، مولاهم، الكوفي، المقريء، النحوي، شيخ القراءة والعربية، ومن مصنفاته: المتشابه في القرآن، ومعاني القرآن، وغيرهما، توفي سنة ١٨٩هـ. ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٣٤٥/١٣)، إنباه الرواة، القفطي (٢٥٦/٢).

(٤٨) أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي, قارئ أهل البصرة في عصره, وأحد القراء العشرة, سمع من حمزة الزيات، وشعبة, قرأ عليه روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل رويس, توفي سنة ٢٠٥هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي (٩٤/١), وغاية النهاية، ابن الجزري (٣٨٦/٢).

(٤٩) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٠٣).

(٥٠) المصدر السَّابق (ص: ١٠٧).

(٥١) ينظر: المصدر السَّابق (ص: ١٢٦).

(٥٢) ينظر: المصدر السَّابق (ص: ١٢٧).

(٥٣) المصدر السَّابق (ص: ١٢٧).

(٥٤) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٥١).

(٥٥) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٠٠).

(٥٦) علي بن جعفر السعيدي أبو الحسن مقرئ أهل فارس قرأ على أبي بكر النقاش، وأحمد بن نصر الشذائي، والحسن بن سعيد المطوعي قرأ عليه نصر بن عبد العزيز الشيرازي وغيرهم وله مصنف في القراءات الثمانية وجزء في التجويد، عاش إلى حدود سنة٤١٠ هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص: ٢٠٧)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٥٢٩/١).

(٥٧) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٠٢).

(٥٨) المصدر السَّابق (ص: ١٠٣).

(٥٩) المصدر السَّابق (ص: ١٠٣).

(٦٠) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٠٤).

(٦١) المصدر السَّابق (ص: ٣٤٢).

(٦٢) ينظر على سبيل المثال: المصدر السَّابق (ص: ٣٠٧، و٣٦٢).

(٦٣) ينظر على سبيل المثال: المصدر السَّابق (ص: ٢٩٨، و٢٩٩).

(٦٤) ينظر على سبيل المثال: المصدر السَّابق (ص: ١٥٥) و(ص: ٣٧٧) و(ص: ١١٠٥).

(٦٥) ينظر على سبيل المثال: المصدر السَّابق (ص: ٢١٩)، و(ص: ٥٠٧).

(٦٦) ينظر على سبيل المثال: المصدر السَّابق (ص: ٣٣٠).

(٦٧) ينظر: مقدمة تحقيق الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٧٣، ٧٤).

(٦٨) ينظر: مقدمة تحقيق الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٧٦).

(٦٩) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، أحد الأئمة في علم العربية. من كتبه: "الحجة للقراءات السبعة"، و"الإيضاح"، و"التعليقة على كتاب سيبويه"، توفي سنة ٣٧٧ هـ. ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٢١٧/٨)، معجم الأدباء، الحموي (٨١١/٢)، إنباه الرواة، القفطي (٣٠٨/١).

(٧٠) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٠٣، ١٠٤).

(٧١) حتى إنه قدم ما اختاره البصريون على القراءة الصحيحة المتواترة وهي قراءة ابن أبي عامر، كما تقدم في ذكر المآخذ على الكتاب.

(٧٢) ينظر: مقدمة تحقيق الموضح، ابن أبي مريم (ص٧٦، ٧٧).

(٧٣) تقدمت ترجمته في المطلب السابق، وقد بدأت به في ذكر مصادر المصنف، لأن المصنف صرح بالنقل عنه، ثم ذكر بعد ذلك الأئمة الذي نقل عنهم المصنف بترتيب وفياتهم.

(٧٤) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٠٣، ١٠٤).

(٧٥) ينظر على سبيل المثال: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٣٢١)، و(ص: ٦٢١)، و(ص: ٧١٧)، و(ص: ١٣٤٦).

(٧٦) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه، ومن مؤلفاته: "العين" و"العروض"، و"معاني الحروف"، توفي سنة (١٧٠هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الإشبيلي (ص: ٤٧)، إنباه الرواة، القفطي (٣٧٦/١)، وفيات الأعيان، ابن خلكان (٢٤٤/٢).

(٧٧) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم: (ص ١٨٢) و(ص١٨٣)، و(ص١٩٢)، و(ص: ٣٢٧)، و(ص: ٣٧٠).

(٧٨) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، الملقب سيبويه، إمام النحاة، لزم الخليل بن أحمد، وصنف «الكتاب» في النحو، لَم يُصْنَع قبله ولا بعده مثله، توفي سنة ١٨٠ هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الإشبيلي (ص: ٦٦)، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٩٩/١٤)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (٣٥١/٨).

(٧٩) ينظر على سبيل المثال: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٦٣)، و(ص: ١٦٩)، و(ص: ١٨٨)، و(ص: ٢١٨).

(٨٠) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ أبو زكرياء، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، قال ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية؛ لأنه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية؛ لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب. من كتبه: "المقصور والممدود" و"معاني القرآن"، و"المذكر والمؤنث" توفي سنة ٢٠٧هـ. ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٢٢٤/١٦)، إنباه الرواة، القفطي (٧/٤).

(٨١) ينظر على سبيل المثال: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٣٠٩)، و(ص: ٣٨٤)، و(ص: ٤٠٢)، و(ص: ٦٠١).

(٨٢) معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي مولاهم، البصري، النحوي اللغوي، يقال: مولى بني عبيد الله بن معمر التيمي، من كبار أتباع التابعين. توفى سنة ٢٠٩ هـ. ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٣٣٨/١٥)، إنباه الرواة، القفطي (٢٧٦/٣), وبغية الوعاة، السيوطي (٢٩٤/٢).

(٨٣) ينظر على سبيل المثال: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٥٤٢)، و(ص: ٦٧٠)، و(بعد ٥٦٥) (ص: ٧٣٩)، و(ص: ٧٧٥).

(٨٤) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش البلخي ثم البصري مولى بني مجاشع، نحوي، عالم باللغة والادب، أخذ عن الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى برع، من مؤلفاته: "معاني القرآن"، و"شرح أبيات المعاني"، و" الاشتقاق"، توفي سنة: (٢١٥ هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الإشبيلي (ص: ٧٢)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٠٧)، إنباه الرواة، القفطي (٣٦/٢).

(٨٥) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٩١)، و(ص: ٢٤٣)، و(ص: ٥٧١)، و(ص: ٧٩٩).

(٨٦) هو إبراهيم بن السَّرِيّ بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، سمي بالزجاج؛ لأنه كان في فتوته يخرط الزجاج، ثم تعلم النحو على يد المبرد، فأصبح عالمًا بالنحو واللغة، وله مصنفات منها: "معاني القرآن" و "تفسير أسماء الله الحسنى"، توفي سنة: ٣١١هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الإشبيلي (ص: ١١١)، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٦١٣/٦).

(٨٧) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٣١٤)، و(ص: ٥٨٨)، و(ص: ٥٩٣)، و(ص: ٧٥٦)، و(ص: ٨٣٩)، و(ص: ٨٩٦)، و(ص: ٩١٦).

(٨٨) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٠٢).

(٨٩) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٣٣٧/٢).

(٩٠) النشر في القراءات العشر (٢١١/١)، وانظر النص في الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٥٦، ١٥٧).

(٩١) ينظر على سبيل المثال: الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٢٨٦) و(ص: ٣٩٨، ٣٩٩)، و (ص: ٤٢٧، ٤٢٨).

(٩٢) أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني البغدادي المعروف بثعلب، إمام في النحو، صاحب "الفصيح", و"الأمالي". توفي سنة٢٩١هـ. ينظر: إنباه الرواة، القفطي (١٧٣/١), سير أعلام النبلاء، الذهبي (٥/١٤).

(٩٣) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٣٣١).

(٩٤) ينظر: الكنز في القراءات العشر، ابن المبارك (٤٢٦/٢)، شرح طيبة النشر، ابن الجزري (ص: ١٩٧).

(٩٥) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٢٩٠).

(٩٦) ينظر: السبعة في القراءات (ص: ١٦٤)، الكنز في القراءات العشر، ابن المبارك (٤١٢/٢).

(٩٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (ص: ٨٥)، حجة القراءات، أبو زرعة ابن زنجلة (ص: ١٠٦).

(٩٨) ينظر: السبعة في القراءات، أبو بكر البغدادي (ص: ١٨٣).

(٩٩) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٣٢٩، ٣٣٠).

(١٠٠) ينظر: المصدر السَّابق (ص: ٣٣٠).

(١٠١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه (ص: ٩٨).

وابن خالويه هو: الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي، من كبار أهل اللغة والعربية، قرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد، والنحو والأدب على أبي بكر ابن دريد وأبي بكر ابن الأنباري ونفطويه، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد اختصّ بسيف الدولة بن حمدان فحظي لديه ونفق عليه وأفضل عليه أفضالا، وعاش في بلهنية إلى أن توفي سنة ٣٧١ هـ. ينظر: معجم الأدباء، الحموي (١٠٣٠/٣)، إنباه الرواة، القفطي (٣٥٩/١).

(١٠٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد الفارسيّ (٣٣٦/٢).

(١٠٣) معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (١٢٢/١).

(١٠٤) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٤٠٥).

(١٠٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ص: ٣٢٤)، الكنز في القراءات العشر، ابن المبارك (٤٤٩/٢).

(١٠٦) ينظر: معاني القراءات، الأزهري (٢٩٣/١).

والأزهري هو مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْأَزْهَر بن طَلْحَة بن نوح الْأَزْهَرِي اللّغَوِيّ الأديب الْهَرَوِيّ الشَّافِعِي أَبُو مَنْصُور، كَانَ رَأْسا فِي اللُّغَة، عَارِفًا بِالْحَدِيثِ، عالي الْإِسْنَاد، عُنِيَ بالفقه فاشتهر به، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم. من تصانيفه: "التَّهْذِيب فِي اللُّغَة"، و"تَفْسِير أَلْفَاظ مُخْتَصر الْمُزنِيّ"، و"التَّقْرِيب فِي التَّفْسِير"، و"شرح شعر أبي تَمام"، وَغير ذَلِك. توفى سنة: ٣٧٠ هـ. ينظر: إنباه الرواة، القفطي (١٧٧/٤)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (٣١٥/١٦).

(١٠٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة (١٣٥/٣).

(١٠٨) ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس (٢٠٣/١).

والنحاس: هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس: مفسر، أديب. مولده ووفاته بمصر، أخذ عن الزجاج، وكان من نظراء نفطويه وابن الأنباري. زار العراق واجتمع بعلمائه. من مؤلفاته: (تفسير القرآن)، و(إعراب القرآن)، وكان من أهل الْفضل الشَّائِع، وَالْعلم الذائع. توفى سنة ٣٣٨ هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الإشبيلي (ص: ٢٢٠)، بغية الوعاة، السيوطي (٣٦٢/١).

(١٠٩) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه (ص: ١٢٠).

(١١٠) ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب (١٩١/١).

(١١١) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ١٦١، ١٦٢).

(١١٢) ينظر: الأصول في النحو، محمد بن السري المعروف بابن السراج (٨/٢)، الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسيّ (ص: ٢٧١)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين الأنباري (٣٥٧/٢).

(١١٣) الموضح، ابن أبي مريم (ص: ٤٠٢).

(١١٤) ينظر: الإنصاف، كمال الدين الأنباري (٣٧٩/٢)، شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش (٤٤٤/١).

(١١٥) ينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٢٨٦/١)، شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (٤٣٢/٢)، الإنصاف، كمال الدين الأنباري (٣٨٢/٢)

(١١٦) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك (٣٧٦/٣).